غَزوةُ بني قُرَيْظَةَ

لـمَّـا رجعَ رسـولُ الله ﷺ من غـزوة الخندق، ووضعَ السّـلاحَ واغتسلَ، أتاه جبريلُ ـ عليه السلام ـ فقال: «قد وضعتَ السلاحَ؟ والله ما وضعناهُ، فاخرُج إليهم». قالَ: «فإلى أين؟». قالَ: «هَهُنا»، وأشارَ إلى بني قريظةَ.

وهمُ الذينَ غدَرُوا بالمسلمينَ ونقضُوا العهدَ وأرادُوا ضَربَ المسلمينَ من الخلف وهم في ساعة حرجة يواجهونَ جيشَ الأحزاب.

فخرجَ رسولُ الله على الفور، ونادَى المسلمينَ: «ألا لا يصلّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بَني قريظةَ». فسارَ الناسُ، فأدركَ بعضُهم العصرَ في الطريق؟ فقالَ بعضُهم: لا نصلّي حتَّى نأتيَها. وقالَ بعضُهم: بَلْ نصلّي.. ولم يُرد الرسولُ منَّا ذلكَ.

فلمَّا ذكرُوا ذلكَ للنبيّ ﷺ لم يعنّفْ واحداً منهم[1]، بلْ أقرَّهُم جميعًا على اجتهادهم.

وأرسلَ الرسولُ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب إلى بني قريظةَ، ومعَه رايتُه

(١) رواه البخاري ومسلم.

فاتبَّعَهَا الناسُ، ولحقَ رسولُ الله ﷺ به، وتلاحقَ المسلمونَ، وحاصرَ رسولُ الله ﷺ بني قريظةَ - وهم متحصّنونَ في حصونهم- خمسًا وعشرينَ ليلةً، حتَّى أتعبَهُم الحصارُ، وقذَفَ اللهُ في قلوبهم الرعبَ. ولما رأوْا أنَّ رسولَ الله ﷺ غيرُ منصرف عنهُم نزلُوا على حكمه، وكانَ بينَهم وبينَ الأوس حلْفٌ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ الحكمَ لواحد من رؤساء الأوس، وهو سعد بنُ معاذ، وكانَ قدْ أصيبَ بسهم في غزوة الخندق، فكانَ يداوَى في خيمة هناكَ، فلما دنا من مكان أعدّوه هناكَ. . قالَ رسولُ الله ﷺ للأنصار: «قومُوا إلى سيّدكُم»، ثمَّ أشارَ إلى بني قريظة قائلاً: «إن هؤلاء نزلُوا علَى حكمك».

فقالَ سعدٌ رضيَ اللهَ عنهُ: «تُقْتَلُ مُقاتلَتُهم وتُسبَى ذُرّيَتُهم».

فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لقدْ حكمتَ فيهم بحُكم الله من فوق سبع سماوات».

وتمَّ تنفيذُ الحكم في أهل الغدر والخيانة.